الباردة انني اقوم وانا كسلان عن الوضوء والصلاة فلا اجد
احدا في ذهني حالة ينشطني غيره فاني اعرض هذا الحال واقول في
نفسي لو قام الشيخ محمد رضي الله عنه في مثل هذه الليلة هل كان
يرجع الى النوم بغير وضوء وصلاة فيزول عني الكسل بمجرد ذكر
حاله رضي الله عنه ولقد سمعته رضي الله عنه يقول من منذ وعيت
على نفسي لا اقدر على جلوسي بلا طهارة قط ولقد كانت تصيبني الجنابة
في الليالي الباردة فلا اجد ما للغسل الا بركة كانت على باب
دارنا في ليالي الشتا فكنت انزل فيها وعلى وجهها الثلج فافرقه
يمينا وشمالا ثم اغطس فاجد الما من لمة كانه مسخن بالنار والله
لقد رايته بعيني يستنجي في الخلا فيبطي عليه ما الوضو فيضرب
يده بالحايط ويتيمم حتى يجد الما ولا يجلس على غير طهارة لحظة وكان
رضي الله عنه يقول مجالسة الاكابر تحتاج الى دوام الطهارة واردت
ليلة من الليالي مد رجلي للنوم فكل ناحية اردت ان امد رجلي
فيها اجدها في ناحية ولي من اولياء الله عز وجل فاردت ان
امدها ناحية سيدي محمد رضي الله عنه بباب البحر فوجدتها تجاه
قبره فقمت جالسا فجاني ومسك رجلي ومدها ناحيته وقال مد
رجلك ناحيتي البساط احمدي فافقت ونعومة يده في رجلي
رضي الله عنه • وكان رضي الله عنه يقول ينكدر ممن يضع بين يديه
شيا من الدنيا ليفرقه على الفقرا ويقول ما وجدت لحدا يفرق
وسخك في البلد غيري • واخبرني الشيخ عبد الدايم رضي الله عنه
ولد اخيه قال بعث مركب قلقاسا من زرع عمي فجبته من ثمنها
باربعين دينارا ووضعتها بين يديه بكرة النهار فصاح في وقال
الله لا يصبحك بخير تصبحنا بالدنيا فرفعتها من بين يديه

وانا

وانا خجلان وكان رضي الله عنه اذا دعاه من في طعامه شبهة
يجيبه ولكن ياخذ في كمه رغيفا ياكله على سفرة ذلك الرجل مسارقة
من غير ان يلحق احد به هكذا رايته • وكان حاضر الشيخ ابو بكر الحديدي
والشيخ محمد العدل رضي الله عنهما فارادا ان يفعلا مثل فعله فقال
كلا انتما لا حرج عليكما • ولما طلب الغوري الشريف بركات سلطان
الحجاز وراي منه الغدر جا الى سيدي محمد رضي الله عنه بعد صلاة
العصر ونحن جلوس بين يديه فقام له الشيخ واعتنقه وقال له انا
اريد اهرب هذا الوقت وخاطرك معي لا يلحقني الغوري حتى
اتخلص من هذه البلاد فان النوق تنتظرني في نواحي بركة الحاج
فدخل سيدي محمد رضي الله عنه الخلوة فانتظره الشريف فلم يخرج
والوقت ضاق فقال لي وللشيخ حسن الحديدي خادمه استعجلا
لي الشيخ ففتحنا باب الخلوة فلم نجد الشيخ فيها فرددنا الباب
فبعد ساعة خرج وعيناه كالدم الاحمر فقال اركب يا شريف
لا احد يلحقك فما شعر الغوري به الا بعد يومين فتخلص الى بلاد
الحجاز فارسل في طلبه فلم يلحقوه • وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله
يقول انا ما عرفت الشيخ محمد بن عنان الا من سيدي ابراهيم
المتبولي رضي الله عنه وانا عنده ابيع الجميز في غيطه في بركة الحاج
اسمعه يقول وعزة ربي ليتوزع حلتي بعد موتي على سبعين
رجلا ويعجزوا فقال له الشيخ يوسف الكردي رحمه الله تعالى
يا سيدي من ياخذ خدامة الحجرة النبوية بعدكم فقال شخص
يقال له محمد بن عنان سيظهر من بلاد الشرقية وكان رضي الله
عنه يقول الفقير ما راس ماله في هذه الدار الا قلبه فليس له
ان يدخل على قلبه من امور الدنيا شيا يكدره والله لقد رايته

Copyright © King Saud University